

البرهان في علوم القرآن

بعضهم يخبر عن الشئ بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واجد غالبا والمراد الجميع فليتفطن لذلك ولا يفهم من اختلاف العبارات اختلاف المرادات كما قيل ... عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

هذا كله حيث امكن الجمع فأما اذا لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم عنه ان استويا في الصحة وإلا فالصحيح المقدم وكثيرا ما يذكر المفسرون شيئا في الآية على جهة التمثيل لما دخل في الآية فيظن بعض الناس انه قصر الآية على ذلك ولقد بلغني عن شخص انه انكر على الشيخ ابي الحسن الشاذلي قوله في قوله تعالى نأت بخير منها او مثلها ما ذهب ا[] مولى الا اتى بخير منه او مثله .

الثالث الأخذ بمطلق اللغة .

فإن القرآن نزل بلسان عربي مبين وقد ذكره جماعة ونص عليه احمد بن حنبل في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه وقد سئل عن القرآن تمثل له رجل بيت من الشعر فقال ما يعجيني فقليل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمعقضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من يصرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها .

وروي البيهقي في شعب الإيمان عن مالك بن انس قال لا اوتي برجل غير عالم بلغات العرب

يفسر كتاب ا[] إلا جعلته نكالا